الأُصول
في
مَنْزِلَةِ الرَسُولِ ﷺ

إعداد وتقديم

الفقير إلى الله / محمد بن سعد حناوى

مراجعة عمرو بن سعد حناوى

المدينه المنورة

المسجد النبوى الشريف

الفهرس

المكونات ..

(1) الإهداء

(2) المقدمة

(3) فصل 1 (التفاضل بين الرسالة و النبوة

(4) فصل 2 (التفاضل بين الرسل

(5) فصل 3 (فضل النبى محمدﷺ على الخلائق

(6) فصل 4 (فضل النبى محمد ﷺ على الخلائق و فيهم الأنبياء و الرسل

(7) فصل 5 (فضل النبى محمد ﷺ على كبير الملائكة جبريل عليه السلام

(8) فصل 6 (فضل النبى ﷺ على أبو البشر آدم عليه السلام

(9) فصل 7 (فضل النبى ﷺ على خليل الله أبراهيم عليه السلام

(10) فصل 8 (فضل النبى ﷺ على كليم الله موسى عليه السلام

(11) فصل 9 (فضل النبى ﷺ على روح الله عيسى عليه السلام

الختام

و تم بحمد الله وفضله و حوله

فى 7 من جمادى الثانى لعام 1442 هجرية

الموافق 20 من يناير لعام 2021

إهـــداء

ليس لديَّ شخص واحد أهدى إليه ثواب هذا العمل ,

و لكن لديَّ أشخاص قد ساهموا فى تشكيل شخصيتي ,

وكنت أفكر لمن أهدى و لكن سرعان ماتضح ليَّ الأمر ,

عرفاناً للجميل و إنصافاً للحق أهدى هذا العمل إلى كل من ,

الوالدين و إخوتى و أخواتى الذين تعلمت منهم الكثير,

كذلك زوجتى و أولادى و كل شخص تعلمت منه حرفاً,

و على الله قصد السبيل ..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين

و الحمد لله رب العالمين و

المقدمة

من لديه قلم وهو مسلم ولم يكتب فى ذكر الحبيب محمد ﷺ على قدر زاده فليس لقلمه قيمة تذكر ..

و لذلك مع علمى بتواضع قيمة قلمى قررت أن أجد لنفسى حظاً أتشرف

به فى ذكر الحبيب محمد ﷺ و إن كان العمل متواضعاً ولكنه منير بذكر الحبيب محمد ﷺ و ما أجرى إلا على الله و ما رجائى إلا الإنتساب للحبيب ﷺ الذى أدعو الله لى و لكم أن يحشرنا معه و تحت لوائه .

ولا أزعم و لا يحق لى أن أدعى أننى أكتب عن منزلة الحبيب ﷺ .

بل هذا العمل كنسمة من رائحة نهر مسك طيب هو منزلة الحبيب ﷺ أتشرف بإستنشاقها و سريانها فى نفسى و روحى .

و أحب أن نشترك فى استنشاقها معاً كى تسعد بها أرواحنا و تطيب .
و لا يفوتنى أن أشكر أخى أبوالحسن الذى سبقنى و قادنى الى هذا العمل .

و هنا سيقتصر قلمى على ذكر بعض من أشكال منزلته و ما فضَّله الله به

و شَرَّفه بين إخوانه الرسل و الأنبياء المرسلين الى الخلق من عند

الله

فصل 1 (التَفَاضُل بين الرسالة و النبوة)

من مسائل الإعتقاد التى لابد فيها من البيان بالدليل و البرهان

هى قضية التَفَاضُل بين الرسل و الأنبياء فى الكتاب و السنة المُطَهرة بالأدلة الشرعية المتفق عليها بين السلف و الخلف من العلماء المعتبرين .

و التَفَاضُل الذى نحن عليه ليس تفاضل عنصرية أو عصبية أو إيمان لأن المؤمنين مطالبون بالإيمان بكل رسل الله و أنبيائه وعدم التفريق بينهم

و لكن التَفَاضُل الصحيح يكون بما فضلهم الله فى العطايا من فضله .

و لا ينكر أحد فضل الرسل على الأنبياء و ذلك لتفضيلهم المتميز بالرساله و الدليل فى كتاب الله تعالى فى الآيه رقم **52** من سورة الحج .

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

فى الآية يتضح ترتيب الأفضلية حيث ذكر الله الرسول قبل النبى .

كذلك فى سورة مريم الآيه رقم 51 حيث ذكر الرسالة قبل النبوة

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا

فقد تقدم وصف الرسول على النبى تقدم تفضيل و منزلة من الله .

و كذلك أولى العزم من الرسل هم مفضلون على بقية الرسل عامة .

و الله يقول فى محكم آياته فى سورة البقرة أول الجزء الثالث الآية 253

تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ .

فصل 2 (التَفَاضُل بين الرسل)

لا مجال للشك فى أن الله فَضَّل بعض مخلوقاته على بعض حتى الرسل فَضَّل الله بعضهم على بعض و ذكر ذلك فى كتابه الكريم .

ولكنه لا يصح لنا تفضيل بعض الرسل على بعض من عند أنفسنا تعصباً أو مغالة أو جهلاً بآداب الدين السمح الحنيف .

فقد نهانا الرسول ﷺ عن التَفَاضُل بين الرسل أو الأنبياء كما فى الحديث المروى فى البخارى و مسلم فقال ﷺ , لا تفضلوا بين أنبياء الله.

و لمَّا كان كل رسول نبى فقد شمل الحديث الرسل أيضاً ,

و كما جاء فى تفسير الطبرى أنَّ المراد بالنهى فى الحديث هو النهى عن التَفَاضُل الذى يقود الى توهم النقص فى المُفَضَّلِ عليه و الإزدراء به .

و فى شرح صحيح مسلم جاء شرح النهى عن التَفَاضُل على الوجه الذى يؤدى الى المخاصمة و الشجار بين أهل الأديان .

فقد جاء فى مختصر سنن ابوداود أن النهى عن المفاضلة فى الحديث بواسطه العامة ربما يؤدى ذلك الى فساد الإعتقاد فيهم كأنبياء و رسل أختارهم الله على علم وقد يؤدى ذلك الى الإخلال بالواجب فى حق الإيمان بهم و برسالاتهم على الوجه الصحيح.

و ليس هذا يعنى أن نعتقد التسوية بينهم فى الدرجات لأن الله تعالى قد أخبرنا أنه فاضل بينهم و هذا حق لله وحده و لا حق لنا فيه غير معرفته بالدليل و الإقرار بذلك على الوجه الصحيح المطلوب منا .

و قد صلى الرسول ﷺ بالأنبياء كلهم فى المسجد الأقصى ليلة الإسراء به و فى هذا دليل على منزلته فى الإمامة و كذلك منزلة أمته فى قيادة الأمم

فصل 3 (فضل النبى محمد ﷺ على الخلائق)

الرسول ﷺ فَضَّلَهُ الله على الخلق أجمعين فى الدنيا و الآخرة.

ففى الحديث يقول الرسول محمد ﷺ عن نفسه فى صحيح مسلم

"أنا سيد ولد آدم يوم القيامه و أول من ينشق عنه القبر

و أول شَافِعٍ و أول مشفَّعٍ".

نقول فى قوله يوم القيامة يعنى كل مخلوق لأن فى يوم القيامة يجمع الله فيه كل الخلائق فالسيادة يوم القيامه تفوق السيادة فى الدنيا و هى له مثبتة أيضاً و كفى بهذا فضلاً و تشريفاً للحبيب ﷺ صلى الله عليه وسلم و بارك .

كل الخلق يسألون الله من فضله و الله يَتَفَضَّل على الرسول بمقام لا يبلغه إلا الحبيب ﷺ حيث نتعبد الله بالإقرار بذلك ففى سورة الإسراء الآيه 79

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا)

و(عسى) فى الآيه الكريمة هى جواب أمر و فى محل وعد و وعد الله حق انه لا يخلف الميعاد . و المقام المحمود المشار اليه فى الآية هو مقام الشفاعة المشار إليه فى الحديث.

و هو بأبى و أمى الذى يُعْقَد له اللواء يوم القيامة و تحت لوائه آدم فَمَنْ دونه مِمَّنْ يشاء الله أن يكونو تحت لوائه و هو صاحب الكوثر الذى هو حوض له ﷺ يشرب منه من إتبع سنته. كذا حديث أبي هريرة فى البخارى وفيه " فأكون أول من يَجُوزُ من الرسل بأمته على الصراط "

و هذه تشريفات و فضائل له ﷺ لا يشاركه فيها أحد من الخلق قاطبة .

فصل 4 (فضل النبى ﷺ على الخلائق

و فيهم كل الأنبياء)

هذا حديث طويل من أحاديثه ﷺعن بعض ما يقع في يوم القيامة من شِدَّةِ تجعل الناس يقصدون الأنبياء يطلبون منهم الشفاعة عند الله تعالى؛ ليفصل القضاء بينهم، ويخلصهم مما يجدونه من كرب و شِدَّة فى ذلك اليوم.

روى أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا لَا يَحْتَمِلُونَ فيقول بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ ألا تَرَوْنَ ما أَنْتُمْ فيه؟ ألا تَرَوْنَ ما قد بَلَغَكُمْ؟ ألا تَنْظُرُونَ من يَشْفَعُ لَكُمْ إلي رَبِّكُمْ فيقول بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يا آدَمُ أنت أبو الْبَشَرِ خَلَقَكَ الله بيده وَنَفَخَ فِيكَ من رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لك اشْفَعْ لنا إلى رَبِّكَ ألا تَرَى إلى ما نَحْنُ فيه؟ ألا تَرَى إلى ما قد بَلَغَنَا؟ فأخبرهم أن هذا المقام العظيم ليس له بل لغيره، ولذا قال: لَسْتُ لَهَا،

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ

بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِّي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ:

يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّـتِي أُمَّـتِي

، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، (وفي حديث أنس عند الترمذي: فَآخُذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأُقَعْقِعُهَا، فَيُقَالُ: من هذا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لي وَيُرَحِّبُونَ فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا فَأَخِرُّ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي الله من الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ لي: ارْفَعْ رَأْسَكَ سل تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَقُلْ يُسْمَعْ لِقَوْلِكَ، وهو الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الذي قال الله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ الإسراء:79 وفي حديث أنس عند البخاري: (فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ: سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ) وَكَانَ قَتَادَةُ، يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: (أَيْ: وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ وفي آخر الحديث قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى) رواه البخاري ومسلم.

هذا الحديث يثبت الشفاعة الكبرى للرسول ﷺ و هذا هو المقام المحمود الذى ناله سيد الخلق ﷺ و الذى تَفَضَّل الله به عليه دون سائر رسله و أنبيائه فضلا عن سائر البشر.

مما تقدم هو دليل على رفعة منزلة الرسول محمد ﷺ على سائر الخلق.

فصل 5 (فضل النبى ﷺ على كبير الملائكة جبريل عليه السلام)

فى حادثة الإسراء و المعراج كان جبريل عليه السلام يمسك بزمام البراق و النبى ﷺ يمتطى ظهره و هذا دليل على علو منزلة الرسول ﷺ .

أما حديث المعراج الذى ذُكِرَ فيه تقدم يا محمد ﷺ فقد ضعفه المحدثون

و على أية حال فالرسل أفضل عند الله من الملائكة الكرام و قد أجمع على ذلك أهل العلم بلا خلاف و الله أعلم .

فصل 6 (فضل النبى ﷺ على أبو البشر آدم عليه السلام)

من الحديث السابق (حديث الشفاعة) دلالة على علو منزلة الرسول ﷺ على منزلة آدم عليه السلام .

فصل 7 (فضل النبى ﷺ على خليل الله أبراهيم عليه السلام)

أبوالأنبياء إبراهيم عليه السلام هو نبى من أولى العزم من الرسل

و مذكور فى كتب الديانات السماوية الثلاث الكبرى و أولاده أنبياء

و لكن حفيده و دعوته (محمد ﷺ) تخطاه فى المنزلة فكان إبراهيم عليه و على نبينا الصلاة و السلام منزلته بعد منزلة الرسول محمد ﷺ .

و يَفْضُلَهُ الرسول ﷺ بخصائص ومنها و ليس كلها ..

إبراهيم عليه السلام و محمد ﷺ كلاهما خليل الرحمن و لكن مع إختلاف الخلتين فخلة النبى محمد ﷺ كانت تتميز عن خلة إبراهيم عليه السلام .

يقول الله تعالى كَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

الأنعام الآية 75

و لكن خلة الحبيب ﷺ علت فتجلت فى فى رؤية ما هو أكثر فى الجنة و النار و ما و من فيهما رؤية عيان يقين و الله تعالى يقول فى سورة النجم

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (10)

فقد رأى النبى ربه بفؤاده الأمر الذى لم يكن للخليل إبراهيم عليه السلام.

و أن الخليل إبراهيم كان يطمع فى المغفرة من الله .. لقول الله تعالى فى سورة الشعراء " وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ" (82)

قال المفسرون يطمع أى يرجو و إن كان رجاء الأنبياء فى مقام الإجابة .

أما المغفرة فى حق الخليل محمد ﷺ فكانت فى حد اليقين لقول الله تعالى فى سورة الفتح الآية (2)

لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا

أما عن الذكر فإن الله تعالى قال لخليله محمد ﷺ فى سورة الشرح الآية وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) .. فقد قرن الله اسم خليله محمد ﷺ باسمه فى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ و لم يقرن الله بين اسمه و أى من رسله و هذا دليل على علو منزلة الرسول ﷺ على الخليل إبراهيم بل و سائر الخلق أجمعين.

أشهد أن محمدا رسول الله

فصل 8 (فضل النبى ﷺ على كليم الله موسى عليه السلام)

لقد فلق الله البحرلموسى عليه السلام لينجيه من الغرق قال تعالى (الشعراء 82)

فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

و هذه المعجزة يعلوها معجزة انفلاق القمر لأن إنفلاق القمر رأته الدنيا بأسرها و أن إنفلاق البحر فما شاهده إلا الحاضرين فى هذا المكان .

و أما الإثنى عشرة عيناً التى انبعث منها الماء كما نص القرآن (الأعراف 160)

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ.

فإنه فى عدة مناسبات مروية فى أحاديت صحاح إنبعث الماء من بين أصابعه الشريفه حتى إرتوى آلاف الحضور و توضأوا جميعا كما فى حديث البخارى

فمن ذلك شهادة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما على ما حدث يوم الحديبية، فقال: " عطش الناس يوم الحديبية والنبي - صلى الله عليه وسلم - بين يديه ركوة- إناء من جلد-، فتوضأ، فجهش-يعني : أسرع- الناس نحوه، فقال: (ما لكم؟) قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا، وتوضأنا " ولما سئل جابر رضي الله عنه عن عددهم في ذلك اليوم قال " لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة " متفق عليه، واللفظ للبخاري.

قال موسى عليه السلام مخاطبا ربه طالبا منه انشراح الصدر فى سورة طه(25)

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي

أماالحبيب محمد ﷺ فقد شرح الله صدره و أبلغه بذلك فى أول سورة الشرحى

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك.

فصل 9 (فضل النبى ﷺ على روح الله عيسى عليه السلام)

الجميع يعلم أن نبى الله عيسى عليه و على نبينا السلام من معجزاته إحياء الموتى بإذن ربه كما فى كتاب الله فى سورة المائدة الآية 110.

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ

و أنَّ لنبى الله محمد ﷺ معجزة حنين جذع النخلة الذى بكى لمفارقة النبى ﷺ

له حيث كان يجلس عليه فى المسجد .

كذلك رد الرسول ﷺ عين الصحابى الجليل قتادة بن النعمان الى مكانها بعد أن وقعت على خده بضربة رمح يوم أحد فأخذها فى يده و قال للنبى ﷺ ردها فى مكانها يارسول الله فردّها النبي محمد ﷺ إلى مكانها، فصارت أصحّ عينيه.

وقصة رد عين قتادة رضى الله عنه أخرجها البغوي وأبو يعلى والدارقطني وابن شاهين والبيهقي في الدلائل كما ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة والله أعلم.

****

ليس لقلمى و لا أستطيع أن أحصى منازل تفضيل النبى ﷺ لعظمها و تعددها و ذلك الفضل يؤتيه الله لمن يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

سبحانك اللهم و بحمدك و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين

الحمد لله